مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥:
التعليم الذي نصبو إليه

unicef

UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

الخلفية

تمثل الحركة العالمية للتعليم للجميع، التي استُهلت في جومتيين في عام ١٩٩٠ وأعيد تأكيدها في داكار في عام ٢٠٠٠، أهم التزام بالتعليم شهدته العقود الأخيرة. ومع أن الجهود التي بُذلت منذ بداية الألفية الثانية أتاحت إحراز تقدّم كبير، فإن من المستبعد تحقيق جدول أعمال التعليم للجميع وما يتعلق بالتعليم من الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥. ولذا، ثمة توافق في الآراء بشأن ضرورة وضع جدول أعمال جديد للتعليم ذي بُعد استشرافي، يتيح إنجاز ما تبقى من أعمال ويتجاوز في الوقت عينه الأهداف الحالية من حيث العمق والنطاق لضمان مواجهة التحديات الجديدة، وإنصاف أكثر الفئات تهميشاً، وزيادة التركيز على مسائل الإنصاف والجودة والتعلّم.

واعتبر المشاركون في المشاورات العالمية التي أجريت مع الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والشباب أن التعليم يجب أن يشكل أولوية مركزية في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥. ومن المعترف به أن التعليم هو شرط أساسي لتحقيق الذات، وإرساء السلام، وتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي، والحصول على عمل لائق، وضمان المساواة بين الجنسين، وممارسة المواطَنة العالمية المسؤولة. ويسهم التعليم أيضاً في الحد من أوجه التفاوت وفي القضاء على الفقر لأنه يوفر الظروف والفرص اللازمة لبناء مجتمعات عادلة ومستدامة وشاملة للجميع. ولا بد بالتالي من وضع التعليم في صميم خطة التنمية العالمية.

وعمدت اللجنة التوجيهية لحركة التعليم للجميع، وهي هيئة تمثل الجهات الدولية الرئيسية المعنية بالتعليم تتولى اليونسكو عقد اجتماعاتها، إلى وضع رؤية جديدة وشاملة للتعليم في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥. وقام قياديو التعليم خلال الاجتماع العالمي للتعليم للجميع الذي نظمته اليونسكو في عُمان، في الفترة الممتدة من ١٢ إلى ١٤ أيار/مايو ٢٠١٤، باعتماد اتفاق مسقط الذي أيدوا فيه رؤية مشتركة لجدول الأعمال المقبل للتعليم.

الهدف والغايات العالمية المقترحة بشأن التعليم في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥

يتمثل الهدف العام المقترح بشأن التعليم في

«ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل والتعلّم مدى الحياة للجميع بحلول عام ٢٠٣٠»

ويقترن هذا الهدف بسبع غايات عالمية مقترحة للتعليم، جرى تحديدها من خلال مشاورات مستفيضة. وقد حُددت خمس غايات فيما يتعلق بالنتائج وغايتان فيما يتعلق بالمدخلات، مع الإشارة إلى أن الغايتين المرتبطتين بالمدخلات تُعتبران أساسيتين لتحقيق الغايات الخاصة بالنتائج.

الغاية ١:

أن تكون قد تمت بحلول عام ٢٠٣٠ تهيئة ما لا يقل عن س٪ من الفتيات والفتيان ليكونوا على استعداد للذهاب إلى المدرسة الابتدائية، وذلك من خلال المشاركة في توفير الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة بنوعية جيدة، بما في ذلك توفير التعليم المجاني والإلزامي لمدة سنة واحدة على الأقل قبل مرحلة التعليم الابتدائي، مع إيلاء اهتمام خاص للمساواة بين الجنسين ولأشد الفئات تهميشاً.

نظراً إلى أن للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تأثيراً إيجابياً فورياً وطويل الأجل، لا على تنمية الأطفال ورفاههم واستعدادهم للذهاب إلى المدرسة فحسب، بل أيضاً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، فإنه يجب إتاحة الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة على نطاق أوسع ويجب توفير التعليم للجميع لمدة سنة واحدة على الأقل قبل مرحلة التعليم الابتدائي.

الغاية ٢:

أن يكون جميع الفتيات والفتيان قد أتموا بحلول عام ٢٠٣٠ مرحلة التعليم الأساسي المجاني والإلزامي الجيد الذي لا تقل مدته عن تسع سنوات، وقد حققوا نتائج التعلّم المرتبطة بهذه المرحلة، مع إيلاء اهتمام خاص للمساواة بين الجنسين ولأشد الفئات تهميشاً.

يجب أن يضمن جدول الأعمال المقبل للتعليم توفير دورة كاملة من التعليم الأساسي. ويجب بالتالي أن يكفل التحاق جميع الأطفال، بصرف النظر عن ظروفهم، بالتعليم الأساسي المجاني والإلزامي الجيد لمدة تسع سنوات على الأقل، بما في ذلك التعليم الابتدائي والمرحلة الدنيا من التعليم الثانوي على الأقل، وأن يضمن إتمامهم لسنوات التعليم هذه وإمكانية انتقالهم إلى مراحل التعليم الأعلى حسب سياق كل بلد. ومن الأهمية بمكان أن يتيح جدول الأعمال تحقيق نتائج التعلّم المرجوة التي تُقاس استناداً إلى معايير التعلّم المعترف بها.

الغاية ٣:

أن يكون قد بلغ جميع الشباب وما لا يقل عن س٪ من الكبار، بحلول عام ٢٠٣٠، مستوى من الكفاءة في القراءة والكتابة والحساب يكفي للمشاركة الكاملة في المجتمع، مع إيلاء اهتمام خاص للفتيات والنساء، ولأشد الفئات تهميشاً.

تُعتبر القرائية ركيزة لا غنى عنها للاستفادة من فرص التعلّم مدى الحياة وتعرَّف بأنها سلسلة متصلة من المهارات تختلف مستوياتها واستخداماتها حسب السياق. ولا بد من أن يبلغ جميع الشباب والكبار مستوى من الكفاءة في القراءة والكتابة والحساب يتيح لهم أداء مهامهم بفعالية في المنزل والمدرسة ومكان العمل وفي المجتمع ككل. ونظراً إلى استمرار تحدي محو الأمية وإلى الحجم الذي يتخذه في البلدان النامية والبلدان المتقدمة على حد سواء، يجب أن يحفز جدول الأعمال المقبل للتعليم على تكثيف الجهود المبذولة في هذا المجال.

الغاية ٤:

أن يكون قد اكتسب ما لا يقل عن س٪ من الشباب وع٪ من الكبار، بحلول عام ٢٠٣٠، المعارف والمهارات اللازمة للحصول على عمل

لائق ولتأمين سبل العيش من خلال الانتفاع بالتعليم التقني والمهني، وبالمرحلة العليا من التعليم الثانوي، وبالتعليم العالي والتدريب، مع إيلاء اهتمام خاص للمساواة بين الجنسين ولأشد الفئات تهميشاً.

في ضوء ما يطرأ من تحولات اجتماعية واقتصادية، لا بد من تحويل وتكثيف النهوج المتبعة فيما يخص المعارف والمهارات اللازمة للحصول على عمل لائق وتأمين سبل العيش. ويشمل ذلك تزويد الشباب بمجموعات من المهارات المفيدة من خلال مسارات متنوعة للتعليم والتدريب، وتحسين الانتقال من بيئة التعليم إلى عالم العمل، وتعزيز عملية النهوض بمهارات الكبار وإعادة بنائها استناداً إلى نهج قائم على مفهوم التعلّم مدى الحياة.

الغاية ٥:

أن يكون قد اكتسب جميع الدارسين، بحلول عام ٢٠٣٠، المعارف والمهارات والقيم والمواقف اللازمة لإنشاء مجتمعات مستدامة وسلمية، وذلك بعدة وسائل منها تعليم المواطَنة العالمية والتعليم من أجل التنمية المستدامة.

تقضي التحديات الراهنة في عالمنا المعولم والسريع التغيّر والمترابط الأجزاء بأن يتمتع جميع الناس، بصرف النظر عن أعمارهم، بالمعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكّنهم من الإسهام في إرساء السلام وتحقيق التنمية المستدامة بصفتهم مواطنين عالميين يتحلون بالمسؤولية. والتعليم هو السبيل الرئيسي الذي يتيح تهيئة الأفراد لاتخاذ تدابير تضمن السلامة البيئية والاستدامة الاقتصادية وتفضي إلى بناء عالم شامل للجميع، تسوده العدالة والتسامح والأمن لصالح الأجيال الحالية والمقبلة.

الغاية ٦:

أن تكون قد ضمنت جميع الحكومات، بحلول عام ٢٠٣٠، انتفاع كل الدارسين بمعلمين مؤهلين ومدرَّبين مهنياً ومتحمسين يحظون بالدعم الجيد.

ترتكز جودة التعليم على جودة مهارات المعلمين. فالمعلمون يؤدون دوراً أساسياً في توفير التعليم والتدريب في البيئات النظامية وغير النظامية، وذلك بدءاً بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وانتهاءً بالتعليم العالي. ولذا، يجب أن يضمن جدول الأعمال المقبل للتعليم اضطلاع الحكومات والشركاء في مجال التعليم بالاستثمارات اللازمة لسد الفجوة في أعداد المعلمين ولتعزيز أداء المعلمين.

الغاية ٧:

أن تكون جميع البلدان، بحلول عام ٢٠٣٠، قد خصصت للتعليم ما لا يقل عن ٤ إلى ٦٪ من ناتجها المحلي الإجمالي أو ما لا يقل عن ١٥ إلى ٢٠٪ من إنفاقها العام، مع منح الأولوية لأشد الفئات احتياجاً إلى التعليم؛ وأن تكون قد عززت تعاونها المالي من أجل التعليم، مع منح الأولوية لأشد البلدان احتياجاً إلى المساعدة.

سيتعذر تنفيذ جدول الأعمال الجديد للتعليم ما لم يتوافر التمويل الكافي لهذا الغرض. ويجب على الحكومات بالتالي أن تجدد بصورة واضحة التزامها بتوفير تمويل منصف وكافٍ لتحقيق أولويات التعليم الوطنية، ولا بد لجميع الجهات المعنية بالتعليم، بما في ذلك المصادر المتعددة الأطراف والمصادر الثنائية، من تعزيز تعاونها المالي من أجل التعليم.

UNESCO / Sake Rijpkema (Amsterdam)

رؤية جدول أعمال التعليم لمرحلة ما بعد عام ٢٠١٥ ومبادئه

ينبغي أن يكون جدول أعمال التعليم لمرحلة ما بعد عام ٢٠١٥ تطلعياً وتحويلياً وشاملاً وأن يشكل جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الأوسع نطاقاً لما بعد عام ٢٠١٥. وينبغي أيضاً أن يكتسي أهمية عالمية وأن يتيح تعبئة جميع الجهات المعنية في البلدان كافة. ويجب أن يكون التعليم هدفاً قائماً بذاته في خطة التنمية الأوسع نطاقاً لما بعد عام ٢٠١٥، ويجب أن يُحدد له هدف عام وشامل يرتبط بغايات عالمية قابلة للقياس تقترن بدورها بمجموعة من المؤشرات. ويجب كذلك إدراج التعليم في الأهداف الإنمائية الأخرى.

وينبغي أن يقوم جدول الأعمال المقبل للتعليم على الحقوق وأن يُعتمد فيه منظور قائم على الإنصاف والشمول، مع تركيز الاهتمام بصورة خاصة على المساواة بين الجنسين وضرورة التغلب على جميع أشكال التمييز في التعليم ومن خلاله كي لا يُستثنى أي شخص في العالم. ويجب أن يدعم جدول الأعمال توفير التعليم الأساسي المجاني والإلزامي وأن يعبِّر عن رؤية أوسع نطاقاً لانتفاع الجميع بالتعليم تبرِز نتائج التعلّم المرجو تحقيقها عن طريق توفير التعليم الجيد على جميع المستويات، بدءاً بمرحلة الطفولة المبكرة وانتهاءً بمرحلة التعليم العالي، وذلك في بيئة آمنة وصحية. ويجب أن يستند جدول الأعمال إلى نهج شامل يغطي مفهوم التعلّم مدى الحياة وأن يوفر مسارات متعددة للتعلّم باستخدام أساليب ابتكارية وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات. ويجب كذلك أن يعزز نهوجاً مثل نهجَي التعليم من أجل المواطَنة العالمية والتعليم من أجل التنمية المستدامة اللذين يشجعان المواقف وأنماط السلوك التي تعزز السلام، وتسوية النزاعات والتفاهم، والتسامح، والتفكير النقدي، واحترام التنوع الثقافي والبيئة.

قياس التقدم المحرز ورصده

يجب أن يكون جدول أعمال التعليم لمرحلة ما بعد عام ٢٠١٥ محدداً بوضوح وقابلاً للقياس كي يحدث تأثيراً ملموساً. ويستلزم ذلك أن تُحدد بدقة المفاهيم التي تتمحور حولها كل غاية وأن توضَع مجموعة من المؤشرات تحظى بالموافقة استناداً إلى بيانات دقيقة وموثوق بها وإلى معايير دولية ليتسنى إجراء مقارنات صالحة فيما بين البلدان وفي الأجل الطويل. وفي حين يمكن قياس بعض الغايات المقترحة باستخدام المؤشرات القائمة، يتعين وضع مؤشرات جديدة لقياس الغايات الأخرى. وفي هذا الصدد، يتولى معهد اليونسكو للإحصاء تنسيق أعمال فريق استشاري تقني يضم خبراء من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، والفريق المعني بالتقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، واليونسكو. وتتمثل مهمة هذا الفريق في تحديد واستعراض المؤشرات القائمة التي يمكن استخدامها لأغراض جدول الأعمال الجديد للتعليم، وفي المساعدة على وضع مؤشرات جديدة لرصد التقدم المحرز على الصعيد العالمي في مجال التعليم.

وينبغي أن يوفر جدول الأعمال المقبل للتعليم نهجاً موحداً لرصد الأهداف الدولية وأن يتسم في الوقت عينه بالمرونة للاستجابة لتطلعات مختلف البلدان. ولذا، سيشمل جدول الأعمال مؤشرات أداء ومؤشرات قياس عالمية، فضلاً عن ترتيبات لوضع أهداف ومؤشرات معيّنة على الصعيد القطري، تضمن مراعاة الأولويات والظروف المحددة لمختلف البلدان.

© UNICEF/ETHA2013024G/JIRO OSE

وبغية رصد التقدم المحرز على الصعيدين العالمي والقطري بطريقة فعالة، من الضروري تعزيز الآليات والقدرات المتوافرة في البلدان لجمع البيانات وإبلاغها على نحو دقيق وفي الوقت المناسب. فمن شأن ذلك أن يعزز المساءلة في إدارة التربية. وينبغي في الوقت عينه الإبقاء على آليات الرصد العالمية التي تشمل التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع كي يظل التقدم في مجال التعليم على الصعيد العالمي يحظى بالأولوية على أعلى المستويات السياسية.

للمزيد من المعلومات

اليونسكو
7, place de Fontenoy
75352 PARIS 07 SP
France
www.unesco.org
efa@unesco.org
ED-2014/WS/37

اليونيسيف
3 United Nations Plaza
NEW YORK, NY 10017
Etats-Unis d'Amérique
www.unicef.org
education@unicef.org